[194] الثلاث بعين الاعتبار لاستنجنا بأن الأنبياء والرسل (عليهم السلام) منزهون من كل ذنب ومعصية المعبر عنها في القرآن ضلالة. وخلاصة القول: 1 - وصف القرآن الأنبياء (عليهم السلام) بأنهم يمتازون بهداية خاصة. 2 - إنه ليس للضلالة والانحراف سبيل الى اولئك الذين نالوا هذه الهداية. 3 - إن القرآن عبر عن الذنب والانحراف العام عن سبيل ا تعالى بأنهما ضلالة. وأما الاستنتاج: فعندما نتمسك بهذه الأصول الثلاثة المذكورة، نستطيع أن نجزم بأن القرآن الكريم نزه الأنبياء (عليهم السلام) عن ارتكاب الذنوب وزكاهم من الأخطاء. 2 - قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا) (1). المنشود في هذه الاية أن الغاية من إرسال الرسل هي إطاعتهم والانقياد لهم. ونستظهر من مضمون هذه الاية أن ارادة ا ومشيئته تعلقت بهذا الأمر، وهو: إن الأنبياء يجب أن يكونوا مطاعين من الجهة القولية والعملية، لان قولهم وفعلهم وسيلة لأرشاد وهداية الناس. فعلى هذا فإطاعة الرسل (عليهم السلام) والاستنان بقولهم وفعلهم واجب. وذلك لان: لو افترضنا أنه بدرت منهم معصية لابد وأن تكون هذه المعصية مرادة عند ا ومحبوبة إليه، لأنه تعالى هو الذي أمر الناس وفرض عليهم طاعة الأنبياء واتباعهم. ومن جهة أخرى نشاهد ان المعصية منهية وممنوعة، وقد نهى ا عزوجل عن ارتكابها. وبتعبير آخر: إن القول بعدم عصمة الأنبياء (عليهم السلام) مستلزمة للتناقض بأن يأمر ا بشئ وينهى عنه، أي يكون الشئ الواحد ذا جهتين مبغوضا ومحبوبا تعالى في آن

_____ (1) النساء: 63. (*)

_____